

نظر عام

في الاكتشافات العلمية الحديثة

لاب لويس شيخو اليسوعي

﴿علم الأثر﴾

١ كان لاكتشاف قبر «توت عنخ امون» في وادي المارك في مصر صدى عجب واندهاش أنسى كل الاكتشافات السابقة مع عظم شأنها لان هذا القبر هو الوحيد من جنبه الذي لم ينتهك اللصوص قديماً حرمته وسلبت كل كنوزه التي تُوقف تماماً ارباب العلوم المصرية على ما بلغ وادي النيل من الرقي العجيب في الصناعة والفنون الجميلة . فان ما وجد من القطع الفنية والآثار المختلفة تعدّ بالمئات وتبهر نظر كل الزوّار فان هناك آتية من الذهب الخالص والاخشاب الثينة وضروب الرخام والصيني وكل اثار بيوت الملوك مما لم يوجد مثله في بقصور الدول . وهناك ايضاً كتابات وآثار دينية جميلة تُطالع العلماء على معلومات هامة . هذا فضلاً عن النواويس التي أُودع فيها موميا الملك وما ازدان به شخصه من الجواهر والحلي الثينة . وسيفتح هذا الاكتشاف عصرًا جديدًا للدروس المصرية القديمة . وقد مات مكتشف هذه الكنوز اللورد كرنارفون قبل ان يحظى بشهادة معظم رفاقه بزواجه زميله كارتر

٢ ان كثيراً من الآثار الحثية وُجدت في جهات انقرة ولذلك يرود الاتراك ان يقيسوا لها في عاصمتهم متحفاً خاصاً . والمنظرون ان انقرة عنها قد بُنيت فوق اطلال مدينة حثية قديمة . وبقرها على مسافة كيلومترين منها شرقاً وجد الميسو جورج برود ذلك التمثال العجيب المثل اسداً فاتحاً فساء منقوداً في صخر وهو اليوم في متحف الاساتنة . وكذلك على مسافة قريبة منها وجد في جارد كالي تماثيل احد ملوك الحثيين . وفي شرقها قلعة بورغاص كوي التي اكتشف كنوزها الاثرية الميسو ثنكلر ومكريدي بك مع كتابات حثية بالحرف المسماري تمكثوا من قراتها

٣ قد اكتشف علماء اميركة في دولة فيرا كروز قريباً من مدينة اوريزابا مدينة سابقة لههد التاريخ فيها ابنية عظيمة واستحكامات وكتابات بقلم مجهول وهي تشغل ستة كيلومترات مربعة

٤ اكتشاف السور القديس القديم أظهرت في العام الماضي حفريات الانكليز في القدس سور المدينة الشرقي الراقى الى زمن الملك والنبي داود فاذا هو بناء جليل لا شبه له بين استحكامات فلسطين القديمة. فان هذا السور يزيد علوه عن عشرين قدماً في مثلها سكا تدعنه اربعة ابراج ضخمة احدث بناءه. فكان لهذا الاكتشاف شأن عظيم لمعرفة اورشليم القديمة

٥ مرسح برش هذا المرسح (او قل المرح) قد اعاد اليه رونقة المهندس الانكليزي هرشفاد. ويميط بساحته ١٤ عموداً ذات قنطرة واحدة. وهو من اجمل المراسح المشيدة في العهد اليوناني الروماني. وعلى ابوابه الثلاثة كتابات وقنايل جميلة

٦ هيكل ييسان اكتشفت البعثة الاميركية البنطانية في ٣٠ ايارول السابق هيكل للالهة الفينيقية عشروت وهو مستطيل يسند سقفه ستة اعمدة. وقد وجدت في الهيكل آنية مختلفة والبناء يرقى الى السلالة المصرية التاسعة عشرة

٧ هيكل نجوس في بعلبك الشائع بين العلماء الى هذه السنين الاخيرة ان الميكل الصغير المقام في بعلبك بجانب هيكل جوبيتر البعلبكي كان مشيداً لذكر الاله نجوس لا حول بابيه من اغصان الكرم الرموز بها الى نجوس إلا ان احد العلماء المحدثين الميرتيرش (M. Thiersch) اثبت ان نقوشاً عديدة تبين هذا الهيكل لا توافق الاله نجوس لاسيا صور بعض الحيوانات كالثور والاسد ونات الحشناسه والسبل فيستدل من ذلك ان الهيكل كان مبدأ للالهة اترغابيس وزوجة جوبيتر وهو الاله هدد السوري

٨ كتابات اثرية في دمشق وقف حضرة الاب. وترد في متحف دمشق على ٥٠ كتابة يونانية نقات اليها من انحاء الشام وحران وكثاها تفيد تاريخ بلادنا وقد نشرها مع صورها في مجلة Syria وشرحها شرحاً وافياً استحسنة كبار الاثريين. ومن جعلها كتابة الاله مناف التي نشرناها في المشرق السابق

٩ الحفريات التي باشرها الايطاليون في طرابلس الغرب اوقفتهم على مدينة

كانت طمّتها الرمال وحجبتها عن العيان وهي المدينة المروفة بلبتيس الكبرى (Leptis Magna) ولد فيها الامبراطور سبتيموس سادروس فأقبل على تربيها بالابنية الجليلة حتى اصبحت من اكبر حراضر افريقية الشامية. قلنا ازالوا عنها الرمال ظهرت بكل محاسنها وابنتها الرومانية العجبية مع عدد لا يحصى من التماثيل النفيسة وقد يقابلون بينها وبين آثار بعلبك الشهيرة

١٠ افادت المجلات العلمية في العام الماضي ان حفريات مهمة تحت كنيسته ريس الكاتدرائية التي خرب الالمان منها قسماً أظهرت بقايا الكنيسة التي انشأها القديس نيكازيوس اسقها في اواخر القرن الرابع والتي فيها تعبد كاوثيس اول ملوك فرنسا في السنة ٤٩٦. وهذه الكنيسة كانت على طرز الابنية الرومانية الفخمة وتدل على براعة اهل ذلك العهد القديم بالبناء. وفي القرن التاسع اذ تلفت الكنيسة بفعل الزمان بُنيت في مكانها الكاتدرائية الجديدة الممدودة كآية في الهندسة

الكيميا والطبعات وعلم الجاه

١ ان الكيوسيين قد بلغوا في تحليل المادة الى حد لم يحظر على بال التقدم. فالمادة على قولهم تتركب من عنصرين او كهربائيتين كهربائية سلبية يدعونها إلكترون وهي قوة مجردة عن المادة وكهربائية ايجابية تتكون من نواة هيدروجين مادية ايجابية يدعونها بروتون تحيط بها إلكترونات سلبية ولا يمد هذا المذهب عن المذهب الفلسفي الارسطوطالي اذ ان المادة تتركب من هيولي وصورة

٢ ان اجاث الكيوسيين في تركيب الاجسام قد بينت لهم وحدة المادة الاصلية التي منها تركبت العناصر التي لم يتكثروا اليوم من حأها. وانما وجدوا ان الزئبق يتحول الى ذهب وان عنصر الراديوم يتحول الى عنصر آخر وهو الهيليوم وتحلوا فتحوّل الرصاص الى زئبق وثاليوم. على ان هذه التحليلات تحتاج الى عوامل قوية لتصبح ذات فائدة مذكورة

٣ احتقات لندرة في ١٦ حزيران الماضي باكتشاف الكيوسوي الانكازيري فاراداي للبترن قبل مئة عام اذ انتزع من كبور الهيدروجين وهو الغاز الذي يدفع اليوم السيارات ويعمل في مصانع عديدة. وقد أدى اكتشافه الى اكتشاف الترويترون

وبواسطتها الى الانيلين المستعملة لتلوين عدة مواد وللحاجات الطبية ولى استحضار الدهون والكاوتشوك

٤ بين الاشعة التي يحملها الموشور النور الواقع وراء البنجى ومن الممكن ايضاً ان يُنشأ صناعياً بواسطة مصباح يتركب من الكوارتز ذي بخار زئبقي . فقد جرّبوا هذه الاشعة على عدة حيوانات كالفئران وخنزير هندية هزيلة مسلوطة فكانت تُعرض اياماً على الاشعة المذكورة مدة ثلث او اربع دقائق فما كانت تلبث ان تقوى وتسلم من ضئها بعد قليل . والامل معقود على معالجة المسولين لشغفهم بهذا النور

٥ ظهرت في هذه السنين الاخيرة عدة تأليف ورد فيها وصف الايطالي الشهير ليوناردو دى قنسي في القسم الاول من اواخر القرن الخامس عشر واختراعاته العجيبة في العلوم الطبيعية ومن جملة الطيران سراً كان بواسطة الغازات ام بالطيران دون محرك مع عدة اختبارات كان يجربها في ذلك . ومن ثم يتضح انه سبق بنيتف ومائة سنة اساطين العلوم الطبيعية . وفي كتاباته ما يشعر بدرسه تأليف من سبقه من العلماء .
٦ طار الايطاليان بينادرو وكبانلي من رومية الى طوكيو على طيارة جوية مائتة فقطماً ٥٥٧٢.٥٥ كيلومتراً بسبع وثلاثين مرحلة . ودار الطياران كابل واداشرف حول اوربة في ٣٩ ساعة ونصف في شهر آب

٧ اكتشف المألّمة الانكليزي سر فرنسيس فوكس في مكتبة لندن الرسالة التي ورد فيها خبر احد الثوتين الذي بلعه حوت كبير قبل سنين ثم خرج من بطنه حياً بعد ٤٨ ساعة وقد كان لهذا الخبر عند وقوعه تأثير كبير في اوربة واهتم به اللاهوتيون لبيان صحة خبر يونان النبي

٨ ان العرب في اسفارهم البحرية في القرون الوسطى ذكروا بين ما وجدوه من الحيوانات البحرية حية البحر فوصفوها وصفاً عده العلماء مدة سنين عديدة كحديث خزانة . وفي العام الماضي قد رقف الفرنسيون في بحر الصين على حية بحرية يكاد يبلغ طولها ٢٠ متراً — وقد وجدوا ايضاً حوتاً كبيراً يبلغ خمسة امتار من جنس سلك كان يُعد مفقوداً في الارض ومحجراً فقط

٩ توفي في العام الماضي الدكتور الفرنسي برغونيه (Bergognie) من مكتب باستور ضحية اختباره لعنصر الراديوم وقد اراد ان تحطى جسده لمكتب الطب في

يرددو ليدرس العلماء بتفريحتها آثار الراديو فيها
 ١٠ أن الخلايا التي يتككب منها جسم الانسان تتوالى فيها في كل دقيقة عناصر
 الحياة والموت. وقد قاس الدكتور اونو الياباني كرات الدم الحمراء التي تحيا وتموت
 في الجسم كل يوم فاذا هي تبلغ نحو ٥٠٠ مليون في ٢٤ ساعة فإ الحياة المادية الأ
 سلسلة متواصلة ذات حلقات تتوالى بين نشأة وفناء الى ان يغلب عليها الفناء.

الجغرافيه والجورولوجيه

١ معلوم أن الطيار التروجي أمندسن كان أول من بلغ القطب الجنوبي فاراد
 ان يُضيف الى مجده هذا مجداً آخر فيبلغ القطب الشمالي بطريقه الطيران. وكان
 الامر كافي روبر ادثن بيده قد بلغ ذلك القطب بجراً في ٧ نيسان ١٩٠٩ فاراد
 أمندسن ان يدركه بالطيران في العام الماضي فلم ينجح وكاد يذهب ضحية مقصوده
 فعاد سالماً بعد عتاه كبير وهو ساع حاضراً الى تكريز جملته الجريه على منطاد كبير
 ٢ عادت السفحة الفرنسيه مادام اسكندر داود نيل من سياحتها في بلاد
 ثيت حيث قضت ١٣ سنة متكره لابهة ثياب راهبات تلك البلاد فتعلمت لغتهم
 ودرست اخلاصهم ونقلت كثيراً من كتبهم وحصلت على نحو ٣٠٠ كتاب من
 مخطوطاتهم. وقد قاست مدة سياحتها كل ضروب المشقات إلا أنها بصبرها وجلدها
 وعلو همها تمكنت من كل المشاكل ونالت ما لم ينله حتى الآن سياح الفرنج
 ٣ صعد الانكليزي ديوت (M. Dyott) لأول مرة الى جبل سان غاي
 (Sangay) الملقب بهول جبال الأند البائع علوه ٥٣٢٥ متراً وهو بر كان لا يزال
 يقذف الحمم والنار. فتقل الجبل الى مئة متر من فوهة البركان واخذ صورته الفوتغرافية
 وعاد سالماً

٤ اهدت الاميرة ماري البيتانبة القسم الجغرافي من مكتبة والدها البرنس
 رولان يونارت الى الجمعية الجغرافية الباريسيه وهي تحتوي خمسين الف مجلد بينها
 مجموعه ما نشره اقدم السياح من عهد كريستوف كولومب الى عهدنا. وقد شملت هذه
 المكتبة رفوقاً يبلغ طولها كيلومترين

٥ تزل بعض البحارن الى قعر الارقيانوس ووحفوا ما فيه من عجائب المخلوقات

و كانوا في ساعة مشاهدتهم لها يحفونها لاهل البر بواسطة التلغراف اللاسلكي
٦ حدثت آخرًا من ١٨ آذار الى ٢١ منه زلازل قوية في جهات وودس وجهات
مصر وشعرها كثيرون في بيروت: قد أثبتنا مرصدنا في كسارا وبلغت حركات الابرّة
الواحدة . بلانًا لم تدر كهُ سابقًا ١٠ يدلّ على أنّ هذه الزلازل كانت غاية في الشدة في
سركرها

٧ قد ثنى مدير مرصد او كنفرد هيمر (M^r Hemmer) على الخدم الجليّة
التي اداها اليسوعيون في شمالي اميركة في زمن الزلازل التي حدثت في العام الماضي .
وكذلك مرصدهم في بوليفية المعروف باسم لا باز (La Paz) قد نشرت المجلّات
العالمية ما اهُ من الفضل في رصد الزلازل . وبهذه المناسبة نذكر مرصد كسارا
في يوم الخميس ١٨ آذار وما بعده اذ نشر اليسوعيون قبل ورود الانباء التلغرافية ما
دلّت عليه آلاتهم الرصدية من الحركات القريبة وتعريفهم لوجهة الزلازل ومافتها
تقريباً

٨ وهنا لا بُدّ ان نكرّر ذكر ذلك الكردينال الذي يُعدّ كرسول افريقية
الكردينال لاثيجاري أوّل رئيس لساقفة على الجزائر فأنهُ بكل صواب قد اهتد
العالم المتدّن لاحتمال السنة المنة لولده وتمعدت المظاهرات لآكرامه . ولاسيا في
الجزائر حيث نُصب تمثاله الجليل وهو الذي استحق ان يكرمه اعداؤه فضلاً عن
اصدقائه . وعنه قال غمبتا وكسي انه قد أذى لفروسة خدماً لم يستطع نياها جيش كامل .

علم الفلك

١ انّ الادوات الفلكية الجديدة في مرصد الدول الكبرى قد بيّنت في هذه
السين الاخيرة ان قطر الشمس يتّلف فيبلغ معظمهُ كلّ ثلث عشرة سنة . وبين هذه
المظاهرات وظهور كلف الشمس علاقة فان قطر الشمس يكون اعظم اذا قلّ كلفها
والعكس بالعكس

٢ اقية المريخ عَاد بعض المتطفلين على العلم وزعموا انّ في السيارة المريخ
اقية مشتبكة ما يدلّ على وجود بشر فيها . ففي العام الماضي اجتهد الفلكيان
انطونيادي (M. Antoniadi) وبلده (M. E. Baldet) في مراقبتها بنظارتها

الكبيرتين فلم يجدا أثراً لتلك الاقنية الزعرمة وإنما تحتمل ان في المريخ تقاطيع عديدة من نتوات ورجال واودية كما تُرى في البحر وفي ارضنا (راجع مقالة الاب رفايسل نخله المذونة «النزان في المريخ» في المشرق ١٩ [١٩٢١]: ٥١١-٦٠١

٣ ﴿ما وراء السيارة نبتون﴾ ان السيارة نبتون هي على آخر حدود نثار الانسان بواسطة اعظم النظارات فيتساءل الفلكيون ألا يوجد سيارة أخرى في ما وراءها وإنما دفعهم الى ذلك انهم رأوا عند ظهور النجوم المذنبية حركات عند ابتعادها عن الشمس تدل على ان هناك سيارة لم تدرسها العين البشرية حاضراً في نظامنا الشمسي

٤ ﴿الاشعة الخضراء﴾ كتب حضرة الاب دي أنسلم في بيان وجود هذه الاشعة مقالة حنسة (المشرق ٨ [١٩٠٥]: ٢١-٢٤) ويبين شروط حدوثها عند غروب الشمس في أفق صافٍ ثم سببها. وقد افادتنا مجلة الطبيعة، (La Nature 1925) (358) القرنوية ان هذه الاشعة الخضراء تتحول في بعض الاحيان تبعاً الى اشعة زرقاء ثم ينفججية بكل سرعة. وقد لحظنا مراراً الشعاع الاخضر دون الشعاعين الآخرين

٥ ﴿المذنبات﴾ اعلنت المرصد الفلكية في السنة ١٩٢٥ ظهور عدّة مذنبات في الجوّ إلا انها لبعدها لم يلحظها العموم. وفي السنة الحالية ظهرت مذنبية اخرى اكتشفها الفلكي أنسور (M. G. E. Ensor) في ١٣ ك ١ وهي من ذوات الحجم الثامن بلغت معظم قربها من الارض في اواسط آذار وكان طول ذنبها يبلغ ١٥ درجة طولاً. وقد رآها الناس ليلاً

الصناعات والقصور

١ في اواخر شهر نيسان من العام الماضي دشّن معرض الننون الصناعية في باريس اشتركت فيه عشرون دولة اجنبية وكان المرض ممتداً على ١٠٠٠٠ هكتاراً وبلغ عدد المراضين عشرة آلاف وشيّدت هناك قصور بديعة لكل فن ولكل دولة. وكان لسورية وللبان قدم خاص بقرب المستعمرات الفرنسية. أما المعروضات فكانت تتناول كل المصنوعات الحديثة الداخلة في فن الهندسة والايانية وأثاث البيوت والحلى واللصاقات والاقمشة والمسارح والجنائن وادوات التعليم والطباعة

والمطريات والتصاوير. وعُرِضت أيضاً المصنوعات الدينية والادوات الكنسية المختلفة فكانت تأخذ بالبصار بحسبها إلا أن معرض الرسالات في القاتيكان فاق عليها برفرتها وأشكالها

٢ وتبع هذا المعرض، معرض آخر اختص منه وهو معرض الصناعة البرقية افتُشِح في باريس في ٧ أيار وعُرِضت فيه اجمل مصنوعات الشرق من الصين واليابان والعجم والرب. وتولى الميردي لورد، تنظيم معروضات سوروية وتجهها الصناعية فاستوقفت انظار الزوار وانثوا الثناء الطيب على اصحابها

٣ في ٢٧ ايار ١٩٢٥ تمت السنة المائة على اول مسكة حديدية جرت بحرك بخاري بين مدينتي ستوكتون ودارلنغتون وكان القطار يقطع ٢٠ كيلومتراً في الساعة وهو يسحب ٣٨ عربة منها ٢٢ للركاب والبقية لضايع التجارة وللفحم. فجرت في انكلترة بهذه المناسبة احتفالات اطراوا فيها ستيفنسون مخترع المحرك البخاري

٤ بلغ في العام الماضي ثمن ما اصطادته الدول من السك في مختلف البحار ثيفاً وملياراً من الدولار رجت منها الولايات المتحدة ٩٦ مليوناً ثم اليابان ٨٩ مليوناً ثم فرنبة ٨٥ م ثم انكلترة ٧٥ م ثم اسبانية ٧٢ م ثم روسية ٥٠ م ثم البرتغال ٣٧ م ثم اليونان ٢٨ م كندا ٢٧ م اسرج ٢٣ والديسرك ١٥ وزوج ١٤ ثم المانية ١١ ومثلها هولندا

٥ **الصناعة الفينيقية** ان الحفريات التي اجراها العلماء في سواحل الشام منذ ستين سنة اظهرت لعالم الوجود آثاراً بنائية وهندسية عرف بها العلماء فضل الفينيقين الا ان الانار الصناعية كالحلي والمصاغات والاسلحة والآنية البيتية من الحزف والبرونز والفضة والذهب كلت قليلة جداً حتى ان المستشرقين انكروا ان للفينيقيين فنناً صناعياً خاصاً بهم. إلا ان الحفريات الاخيرة في جبل ابطلت هذا الزعم بوفرة المصنوعات التي ظهرت في مدافنها وقد عرض كثير منها في متحف اللوفر وكسرو عنها فصراً لاشائقة وهم لا ينكرون ان قسماً منها نقل اليها من مصر او من القفاز او من انحاء اشور وبابل لكنهم ميّروا بينها قطعاً عديدة لم يمكنهم نسبتها إلا الى الفينيقيين لامتيازها عن سواها

﴿علم الطب﴾

١ قد اكتشف علماء المانية دواءً ناجعاً لعلاج الثورام الذي كان يقتك بالوف
مولقة من البشر في اواسط افريقية. وقد ارسل الباحثون في الكونغو نصف
مليون فرنك ليقنعوا منه مستعمرتهم

٢ داء الكزاز احد الادواء التي كانت تؤدي بصاحبها الى الموت بعد ايام
فادحة. وانما اصل الاكتشف في فرقة حديثاً يأتي بالشفاء التام. واكثر ما يوجد
ميكروب الكزاز في التراب وفي روث الخيل وينتقل الى الانسان اذا مس الارض بيد
او برجل مجروحة. وقد مات مؤخرًا في الاسكندرية بالكزاز ولدٌ كانت نقرته
دجاجة. والدجاج كما لا يخفى كثيراً ما ينقر في التراب فتعلق ببقائه جرثيم الكزاز

٣ قد اذت اختبارات عديدة في هذه السنين الاخيرة اجرامها الكيمويون
والاطباء الى اثبات منافع عنصر اليود لشفاء عدة امراض لاسياداء اختازير والتدود
اذا شرب منه الاحداث قطعاً معدودة وكذلك صبغة اليود مفيدة جداً لشفاء الجروح
٤ كان لاكتشاف مصال الطبيين النطاسيين كلسيت وغيرين في باريس للوقاية
من السل تأثيرٌ عظيم في انحاء البلاد فان اختباره في جسم الاطفال في السنة المنصرمة
أتى بنتائج باهرة شهد لها العلماء في انحاء شتى وروقي به الوف من الاطفال حتى
المولودين من والدين مسلمين وهي خدمة جديدة مشكورة لعلماء فرقة الافاضل
ادوها للانسانية.

٥ في ١٧ ك٢ اقيم في كويت عاصمة خطأ الاسترا. تمثال جميل لفقيد العلم

العلامة باستود حضر تدشينه رئيس الجمهورية ووزراؤها مع جميع سقراء الدول

٦ ﴿الجنان الطبية﴾ شاعت اليوم في بعض انحاء فرقة عادة لبعض اهله ان
يخصوا قسماً من جنيتهم لزراع النباتات الطبية يستفيدون منها لصحتهم. وهي نعم
العادة لو أتتها اهل بلادنا وفي لبنان عدة حشائش تنفع في علاج كثير من العلل الطارئة
على افراد العيال كاليانسون والهندباء والخضمي والقرّة والراوند والتنع والقوية
والبابونج والكثون وغير ذلك بما كان اجدادنا يفصّارنه على كثير من الادوية الجديدة
الكيموية العالية الثمن السيئة التأثير في بنية الجسم